ثم تولى السلطان احمد ابن السلطان محمد يوم الخميس تاسع
عشر رجب سنة اثني عشر والف ثاني يوم موت والده وعمره اذ ذاك قريبا
من خمسة عشر يوما فاقام اربع عشرة سنة واربعة اشهر وتوفي في ذي
القعدة سنة ست وعشرين سنة وخلف كما قيل اربعة اولاد ذكور عثمان
ومحمد ومراد وبايزيد وكان ملكا ذا قوة وشجاعة وهمة وبراعة فقتل
من الوزرا الصدور الاربعة عشر وزيرا وشرع في قطع دابر الخوارج فقطعهم عن
اخرهم وكانوا قد تمكنوا من بلاد الاناضول وقرمان وتملك بعضهم من بلاد
العرب الى حدود حوران وفعل علي باشا ابن جانبلاط في الشام من النهب
وتخريب البلاد ما لا يحصى لانه لما تولى نيابة حلب جمع من القبايل خلقا كثيرا
وتوجه الى الديار الشامية واخذها واوقع فيها القتل والنهب وصادر اهلها
فلما بلغ السلطان احمد ذلك عين الصدر الاعظم مراد باشا بالعساكر وحارب
مع علي باشا جنبلاط وحصل ما حصل ثم اخذوا جنبلاط اسيرا وارسلوه
الى الدولة فعفى عنه السلطان وولاه على مدينة دمشوار من اعمال روم ايلي
وهو الذي ارسل وزيره علي باشا الى العجم بالعساكر فمات متوجها فاقيم
مراد باشا مقامه فاوقع السلطان الحرب بينه وبين العجم الحروب مدة عشرين
سنة وانشا اوقافا من مصر على خدمة الحرم المكي وجعل مناطق من الفضة
المحلاة بالذهب للكعبة المشرفة صونا لها عن الهدم لانه حصل في بنا الكعبة
ميلان في بعض احجارها وعمل ميزابا من الفضة مموها بالذهب ووضعه
موضع الميزاب العتيق وارسل الميزاب القديم في خزاين اسلامبول وعمل
سحابة بطريق الحاج المصري لما يشرب منها الفقرا وجعل لها وقفا وارسل
شبابيك فضة محلاة بالذهب للحجرة وقفصا من الالماس يساوي اثني عشر
الف دينار او اكثر ليجعل فوق الكوكب الدري ثم عزم على عمارة الحرم
النبوي على حلم الحرم المكي وارسل العملة لذلك فلم يمهله الاجل واراد
ان يجعل الجهة الشرقية وسط المسجد لما بلغه ما وقع في سنة سبع
وخمسين وخمسماية وذلك ان نور الدين الشهيد الذي فتح الشام راى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم في المنام ويقول له يا محمود انجدني انقذني فقام من نومه وتوضا
وصلى ركعتين ثم نام فراى النبي ثانيا يقول له انقذني فانتبه وتوضا وصلى ونام
فراى النبي ثالثا يقول له مثل قوله الاول واراه رجلين وقال له انقذني من هذين
فاحضر وزيره ليلا واخبره فقال له وجب عليك المسير الى المدينة فسار واخذ
مالا كثيرا ودخل المدينة وجمع من فيها واغلق ابوابها وقال ايتوني باهل المدينة
لياخذوا الصدقات فلم يبق بها احد فقال هل بقي احد عندكم قالوا عندنا رجلان
زاهدان صالحان يكرمون الفقرا بالعطا الجزيل فاحضرهم فاذا هما اللذين راهما
في المنام فسالهما فقالوا انا اناس مجاورون بالمدينة للعبادة فضربهم ضربا
شديدا فاقروا انهم نصارى وجاوا لاخذ جسد النبي وصاحبيه وانهم ساكنون
بجوار المقام فراى انهم حفروا سردابا وقربوا من قبر النبي فقتلهم وسد السرداب
واذاب الرصاص وسلك حوالي القبر الشريف به وبالحديد انتهى وهو الذي بنى
بالقسطنطينية جامعا عظيما لم ير مثله والاحسن شكله وهادته ملوك الاقاليم
بالتحف من قناديل الذهب وغيرها لتعلق فيه وبلغت مصاريف نفقته نحو نفقة
عمارة جامع بني امية بدمشق فانه يقال ان الوليد ابن عبد الملك الخليفة الاموي
انفق عليه اربعماية صندوق من الذهب في كل صندوق احد عشر الف مثقال من
الذهب

ذكر وزرايه بمصر

وهم ست اولهم ابراهيم باشا الشهيد في رابع عشرين ذي الحجة سنة اثني عشر
والف فاقام اربعة اشهر وسبعة ايام ثم قام عليه العسكر لما توجه لقطع ابي
النجا بعد ان تحالفوا عليه بالقرافة ثم هجموا عليه وهو في قرية شبرا في القصر
الذي في الدولاب المتعلق بالوزير محمود باشا المقرب من الجسر المذكور فقتله العسكر
يوم السبت اول جمادى الاولى من السنة المذكورة وطافوا براسه في شوارع مصر
ثم علقوها في باب زويلة ولم يسبق لاحد من الوزرا ان توجه لقطع الجسر المذكور
وانما المعتاد ان زعيم مصر يباشر ذلك وبعض اتباعه ثم محمد باشا الكرجي
سنة ثلاث عشر والف سادس رجب فاقام سبعة اشهر واثني عشر يوما
ورد مصر من دمياط ولم يسبق لاحد من الباشوات انه قدم منها ثم تقلد الصدارة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)